وتبرم بمحضره الأمور. والتركيب دال على الحضور ومنه قيل للمقتول في سبيل
الله شهيد لأنه حضر ما كان يرجوه أو حضرته الملائكة فهو بمعنى شاهد أو مشهود.
ومعنى دون أدنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذاك أي أدنى مكانا منه
قليلا ثم استعير للتفاوت في الأحوال والرتب المعنوية فقيل زيد دون عمرو أي
في الفضل والشرف ومنه الشيء الدون وهو الدني الحقير. ثم اتسع فيه فاستعمل
في كل تجاوز حد إلى حد وتخطي حكم إلى آخر من غير ملاحظة انحطاط أحدهما
عن الآخر فيجري مجرى أداة الاستثناء نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين
أولياء من دون المؤمنين أي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين
وكلمة من ابتدائية متعلقة بادعوا أو بشهداءكم والمعنى على الأول
وادعوا متجاوزين الله تعالى للاستظهار من حضركم كائنا من كان أو الحاضرين
في مشاهدكم ومحاضركم من أشرافكم ورؤسائكم الذين تفزعون إليهم في الملمات
وتعولون عليهم في المهمات. أو القائمين بشهاداتكم الجارية فيما بينكم من الأمناء
المتولين لاستخلاص الحقوق بتنفيذ القول عند الولاة. أو القائمين بنصرتكم
حقيقة أو زعما من الإنس والجن ليعينوكم على المعارضة والاستظهار على خصمكم.
وإخراجه سبحانه وتعالى من حكم الدعاء في الأول مع اندراجه في الحاضرين ليس
لبيان استبداده بالقدرة على ما كلفوه فإن ذلك يوهم أنهم لو دعوه لأجابهم
إليه. بل المراد من إخراجه من الحاضرين هو تأكيد تناول الدعاء لجميع ما عداه
وأما في باقي الوجوه فإخراجه للتصريح من أول الأمر ببراءتهم منه تعالى وكونهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1